

الاشتقاق وأثره في تنمية اللغة.

(دراسة وصفية تحليلية في المستوى الصرفي والمعجمي)

للباحث/سليمان تيه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وخاتم النبيين وإمام المرسلين محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ورضي الله عن العلماء العاملين الصالحين فبهم اهتدينا واقتدينا وبعد:

مما لا شك فيه أن اللغة العربية من أحسن اللغات. لما تمتاز به من خصائص فضلتها على غيرها ولمسعة مدرجها الصوتي في توازن وانسجام موسيقي وإثبات أصواتها على مر العصور وجمعها بين الواقعية والمثالية، كما أنها خصت بعدد من الميزات والخصوصيات والتي منها ظاهرة الاشتقاق وأنه يلعب دورا مهما في تنمية الألفاظ والمعاني وجعلت منه لغة حية لا تموت وتنمو حسب مطلوبات الحياة البشرية وفقا لمطلوبات العصور والأحداث.

يهدف هذا البحث الوقوف على علاقة الاشتقاق بالصرف والمعجم، ومعرفة دوره في تنمية الألفاظ والمعاني من خلال المستوى الصرفي والمعجمي، وتطلبت طبيعة البحث أن يكون المنهج هو المنهج الوصفي التحليلي لوصف المعلومات ثم تحليلها حسب تبويب البحث، نأمل في أن نساهم في خدمة لغة القرآن الكريم وفي إبراز أهمية اللغة العربية ودورها في الاستثمار على كافة المستويات وفي جميع الميادين الحيوية.

وأن يتقبل الله جميع أعمالنا وصى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة في أن الاشتقاق يلعب دورا مهما في تنمية ألفاظ اللغة ومعانيها في جميع المستويات، ولا سيما المستويين الصرفي والمعجمي وتمثل الأسئلة التالية عناصر هذه المشكلة:

1. كيف يسهم الاشتقاق في تنمية المعاني في المستوى الصرفي والمعجمي؟

2. ما هي الطرق التي يشتق بها لتوليد الكلمات الجديدة وفقا لمتطلبات الحاجات اللغوية؟

تعريف الاشتقاق وأنواعه:

الاشتقاق لغة: من مادة (ش ق ق)، والاشتقاق: أخذ شق الشيء، وأخذ الكلمة من الكلمة (1).

واصطلاحا: هو انتزاع اللفظ من الآخر مع ملاحظة المناسبة بين المعاني والاتحاد في الحروف مثل: مذهب

ومفضض من الذهب والفضة، وتبغدد أي انتسب إلى بغداد أو دخل بغداد (2).

وللمعنيين اللغوي والاصطلاحي علاقة في أنهما منصبان في معنى واحد وهو انتزاع شيء من شيء، وأن الاشتقاق هو تكوين لفظ من آخر بشرط مناسبتهما في المعنى والتركيب ومغايرتهما في الصيغة.

أنواع الاشتقاق.

ينقسم الاشتقاق إلى أربعة أقسام وهي الصغير والكبير والكُبار والكُبار:

أولاً: الاشتقاق الصغير: انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها، كأبنية الأفعال والأسماء وأوزانها والمجرد والمزيد من الأفعال والأسماء، والجمود والاشتقاق في الأفعال والأسماء واشتقاق الأفعال واشتقاق المشتقات السبعة المشهورة، ويعني بهذا الاشتقاق بالاشتقاق الصرفي.

ثانياً: الاشتقاق الكبير وهو الإبدال ويقصد به انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفهما مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المغيرة أو في صفتها أو فيهما معاً، أو بعبارة أخرى أن الاشتقاق الكبير هو الذي يتحد فيه المشتق والمشتق منه في الحروف ويختلفان في الترتيب مثلاً: جلا، وجال، ولاج، ومثل: سمح وحمس ومسح وحسم وهذا النوع عرف عند علماء التصريف بالقلب المكاني وأطلق عليه ابن جني الاشتقاق الأكبر.

ثالثاً: الاشتقاق الكبار وهو التقليل: انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في ترتيب بعض أحرفها بتقديم بعضها على بعض مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف.

رابعاً: الاشتقاق الكُبار ويسمى النحت وهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معاً بأن تؤلف الكلمة المنحوتة من الكلمتين فأكثر بإسقاط حرف أو أكثر من كل منها وضم ما بقي من أحرف كل كلمة إلى الأخرى فتصبح الحروف المضمومة كلمة واحدة فيها بعض أحرف الكلمتين أو الأكثر وما تدلان عليه من معنى.

الاشتقاق وأثره في المستوى الصرفي.

العلاقة بين الصرف والاشتقاق:

ينظر الصرفي إلى الاشتقاق في هيئة الكلمة وصورتها فيقول: إن اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل، ومن غيره على صورة المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر كمهاجر، ومقاتل، وأما اللغوي فإنه يبحث عن اشتراك الكلمتين في الحروف مع ملاحظة المناسبة بينهما في المعنى دون التفات إلى حركات أو سكون، فاللغوي يقصد من الاشتقاق أخذ لفظ من آخر فلا يقتصر بحثه على المشتقات القياسية.

الاشتقاق في الأفعال.

اشتقاق الأفعال من الأسماء الثلاثية المجردة:

قال ابن القوطية في كتابه كتاب الأفعال "اعلم أن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام وبذلك سميتها العلماء الأبنية وبعلمها يستدل على أكثر علم القرآن والسنة وهي حركات مقتضيات والأسماء غير الجامدة والأصول كلها مشتقات منها وهي مثل: رأس: بفتح العين من الرأس بفتح فسكون الفعل، رأسته رأسه رأسا ضربت رأسه، فرأس يشبه الرأس في عدد أحرفه ونوعها وترتيبها أما الهيئة فإنهما يختلفان فيها لأن عين الفعل مفتوحة وعين الاسم ساكنة "(3).

اشتقاق الأفعال من الأسماء الرباعية المجردة:

اشتق العرب من الأسماء الرباعية المجردة أفعالا رباعية على وزن دَحْرَجَ، ولم يشتقوا من الأسماء الخماسية المجردة أفعالا، بل نفى العلماء أن يكون منه شيء مثل:

1. عَزَمَضَ: اشتق العرب من العَزْمَضِ، وقالوا: عرِض الماء إذا علاه العرِض.

2. ثعلب: ثعلب الرجل وتثعلب، حين وراغ على التشبه بعدو الثعلب.

المجرد والمزيد.

هناك علاقة لا ينفصل أحدهما عن الآخر بين الاشتقاق والصرف، ومن مباحث علم الصرف المجرد والمزيد، إذن لا يستغني الحديث عنهما، فالفعل المجرد هو الذي يتكون من أحرفه الأصلية فقط وأما الفعل المزيد وهو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف.

أنواع الفعل المجرد: وهو نوعان المجرد الثلاثي والمجرد الرباعي.

النوع الأول: الفعل المجرد الثلاثي: هو فعل يتألف في صيغة الماضي من ثلاثة أحرف أصلية لا يمكن حذف أحدها، مثل: رَغِبَ، دَرَسَ، مَدَّ، قرَأَ، كَتَبَ، طَمَعُ، سَمَ

النوع الثاني: الفعل المجرد الرباعي:

هو فعل حروفه الأربعة أصلية، ويأتي بوزن واحد هو: فَعْلَلٌ يُفَعِّلُ— وفي الأمر فَعْلِلْ

وألحق العرب بهذا المجرد الرباعي أوزانا بزيادة حرف أو أكثر على وزن (فَعْلَلٌ) لمعنى من المعاني واستخدموه

لنحت معان جديدة، وقيل تحفظ ولا يقاس عليها، وأوزانها المشهورة:

(فَعْلَلٌ) نَحْتُوا: بَسَمَلٌ: قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وَقَعُولٌ ومنه: جَهْوَرٌ: أي رفع صوته، وَقَيْعَلٌ ومنه: بَيْطَرٌ

وهي مهنة الذي يعالج الحيوان، وَقَوَعَلٌ ومنه: رُوْدَدٌ: أي التعب، وَقَعْنَلٌ ومنه: قَلْنَسٌ: إذا وضع القلنسوة على رأسه.

الفعل المزيد.

أوزان المزيد الثلاثي: وهو مزيد بحرف، أو بحرفين، أو بثلاثة أحرف، وتؤدي أوزان الزيادة التي تلحق الفعل المجرد إلى اختلاف بين معنى الفعل المجرد ومعنى الفعل المزيد، ونذكر تفصيلاً ما يلي:

النوع الأول: المزيد بحرف واحد: (أَفْعَل) - (فَعَّل) - (فَاعَل) ثلاثة أوزان:

أ - وزن (أَفْعَل) ومضارعه: يُفْعِلُ - وفي الأمر: أَفْعَلْ

والزيادة فيه: همزة، تسمى همزة التعدية، أو النقل، مثل: دخل: أَدْخَلَ، كَرَّمَ: أَكْرَمَ

أما المعاني التي يفيدها الوزن (أَفْعَل) فهي:

1. التعدية: يتحول معه الفعل اللازم إلى فعل متعدٍ فيصير بالهمزة مفعولاً به، مثل:

جلس التلميذ. أجلس المعلم التلميذ في المقعد.

2. والدخول في الشيء: زمانا ومكانا. زمانا: أصبح المسافرُ = دخل في الصباح.

مكانا: أعرق الرجل = دخل الرجل في العراق.

3. وجود الشيء على صفته، مثل: أَبْجَلْتُ زيداً = وجدته بخيلاً.

4. ومعنى السلب أو الإزالة، مثل: أشفى المريض = ذهب شفاؤه.

5. معنى الاستحقاق: مثل: أَرْزَعُ الحنطة وأُحْصِدها = استحق زرعها، وحصادها.

6. معنى الدعاء: نحو أسقيته = دعوت له بالسقيا.

7. معنى الوجود: وجود ما اشتق منه الفعل، مثل: أثمرت الشجرة = وُجدَ فيها الثمر.

8. معنى التعريض: (عرض المفعول لمعنى الفعل)، مثل: أَقْتَلْتُ خالدًا = عَرَضْتُه للقتل.

9. معنى الصيرورة، مثل: أورد الشجر = صار ذا ورق.

10. الدخول في العدد، مثل: أعشر القوم = دخلوا في العدد عشرة.

11. معنى المبالغة: مثل: أشغَلْتُهُ = بالغتُ في شغله.

12. معنى استفعل، مثل: أكبرته = أي استكبرته.

13. معنى التمكين: مثل: أحفرته الأرض = أي مكنته من حفرها.

ويأتي الوزن بمعنى الفعل المجرد، مثل: أَقْلْتُ الموظف = قُلْتُ الموظفَ.

ب - وزن (فَعَّل) ومضارعه: يُفَعِّلُ - وفي الأمر: فَعَّلْ وهو فعل عينه مضَعَّفَةٌ، وتسمى عينه: عين التعدية

مثل: حسن: حَسَّن، قُبِح: قَبَّح، فَرِح: فَرَّح.

أما المعاني التي يفيدها الوزن (فَعَّل) فهي:

1. معنى التعدية: يتحول معه الفعل اللازم إلى متعد: مثل: عمر المكان: عمَّر القوم المكان.

2. معنى التكثر والمبالغة: مثل: قَطَعْتُ الورقة ومَرَّقْتُ الثوب: جعلتُ كلا منهما قطعاً كثيرة.

3. التوجه إلى الموضوع: المكان: مثل: شَرَّقْتُ = توجهتُ إلى الشرق.

4. معنى الصيرورة: صيرورة شيء شبه شيء. مثل: قَوَّس خالد = صار شبه القوس في الانحناء.

5. نسبة الشيء إلى أصل الفعل: مثل: فسَّقْتُ زيدا = نسبته إلى الفسق.

6. معنى الإزالة أو السلب: مثل: قَشَرْتُ التفاحة = أي نزعته أو أزلت قشرتها.

7. معنى اختصار حكاية الشيء: مثل: هلَّل = قال: لا إله إلا الله.

8. معنى الدعاء: مثل: سَقَيْتُ خالداً = قلت: سقيا لك.

9. الصيرورة: صيرورة الشيء ذا شيء، مثل: قَرَّح الجلد = أي صار ذا قروح.

10. القبول: مثل شَفَّعْتُ خالداً = قبلتُ شفاعته.

ج - وزن (فَاعَلَّ) ومضارعه: يُفَاعِلُ، وفي الأمر: فَاعِلْ بزيادة الألف، مثل: ضرب: ضارب يُضاربُ ضاربٌ.

أما المعاني التي يفيدها الوزن (فاعل) فهي:

1 - التعدية: يتحول الفعل اللازم بالمشاركة إلى فعل متعد، مثل: ماشيته - مشى ومشيتُ.

2 - المشاركة بين اثنين فأكثر، مثل: حاور الأستاذ الطلاب فازدادوا ثقافة.

3 - المبالغة والتكثر: بمعنى (فَعَّل) أي ضاعفتُ الشيء وضعفته، مثل:

ضاعف التلاميذ جهودهم: أي بذلوا الكثير، وبالغوا في الجهد.

4 - جعل الشيء ذا شيء: أي صفة يشير إليها الفعل أو بمعنى (أَفْعَل)، مثل: عافاك الله.

5 - معنى الموالاتة: أو بمعنى (أَفْعَل) المتعدي، مثل: والى الصوم: تابعه.

النوع الثاني: المزيد بحرفين، وهو خمسة أوزان:

(تفاعِل) - (تَفَعَّل) - (انْفَعَلَ) - (اِفْتَعَلَ) - (اِفْعَلَّ)

أ - وزن (تفاعِل) بزيادة التاء والألف: تَفَاعَلَ يتَفَاعَلُ تَفَاعَلٌ.

مثل: ضرب تضارب يتضارب تَضَارِبُ تَضَارِبٌ

أما المعاني التي يفيدها الوزن (تفاعِل) فهي:

- 1 - المشاركة: أو التشريك في العمل بين طرفين فأكثر. مثل: تحادث عماد وعامر.
- 2 - التظاهر بالفعل بما ليس في الواقع أو التظاهر بالفعل دون حقيقته. مثل: تمارض الموظف: أي تظاهر بالمرض، أو أرى من نفسه المرض وليس مريضاً.
- 3 - وقوع الشيء تدريجياً. مثل: توارد القوم: حصل التوارد والتوافد والتزايد بالتدريج.
- 4 - مطاوعة فاعل. مثل: باعدت الأولاد فتباعدوا.

ب - وزن (تَفَعَّل) بزيادة التاء وإحدى العينين:

تَفَعَّلَ يتَفَاعَلُ تَفَعَّلَ، مثل: تفهم يتفاهم تفهم

أما المعاني التي يفيدها الوزن (تَفَعَّل) فهي:

- 1 - الزيادة في تكلف العمل، مثل: تحلّم: أي تكلف الحلم
- 2 - التدريج أو تكرار العمل في مهلة، مثل: تجرع المريض الدواء: أي شربه مرة بعد مرة.
- 3 - المطاوعة: مطاوعة (فَعَّل) المضعف العين، مثل: نَبَّهْتُهُ فَنَبَّهَ
- 4 - الصبرورة، مثل: تأيّمَتِ المرأة: صارت أيمّاً.
- 5 - الشكاية، مثل: تظلمَ خالدٌ من الظلم: أي شكى من الظلم.
- 6 - الطلب، مثل: تعجّل الشيء: طلب عجلته.
- 7 - الاتخاذ: اتخاذ الفعل من الاسم، مثل: توسّد خالدٌ: أي اتخذ لنفسه وسادة.
- 8 - التجنب: مجانبة الفعل، مثل: تأمّم سعيدٌ: أي تجنّب الإثم.
- 9 - الاعتقاد في الشيء أنه على صفة، مثل: تعظّمْتُ خالدًا: اعتقدتُ فيه العظمة.

10 - الانتساب، مثل: تبدَّى خالد أي انتسب خالد إلى البدو،

ج - وزن (انفعل) بزيادة همزة ونون المطاوعة في أوله انفعل ينفعل انْفَعِلْ

انْكَسِرَ - ينكسر - انكسر

أما المعاني التي يفيدها الوزن (انفعل) فهي:

1 - المطاوعة: الاستجابة لفعل الفاعل، مثل: كسرته فانكسر.

يبني هذا الوزن مما فيه تأثير ظاهر، فلا يقال: فهمته فانفهم لأن أثر الفهم ليس محسوسا.

د - وزن (افتعل) بزيادة همزة والتاء افتعل يفتعل اِفْتَعِلْ. اجتمع يجتمع اجتماع.

ومثل: ارتحل - اتخذ - ارتحل - اشتق - ادعى - اتصل - اتقى - اصطر

أما المعاني التي يفيدها الوزن (افتعل) فهي:

1 - المطاوعة: أي مطاوعة الفعل الثلاثي، خضوعه واستجابته، مثل: هديت الضال فاهتدى.

2 - المشاركة، مثل: اجتور القوم: صار بعضهم جيرانا لبعض

3 - الإظهار، مثل: اعتذر خالد من سعيد: أظهر العذر

4 - المبالغة في معنى الفعل، مثل: اقتدر، ارتد: بالغ في القدرة والردة.

5 - اتخاذ الفعل من الاسم، مثل: اختبر خالد: اتخذ الخبز

6 - المبالغة والطلب، مثل: اكتتب سعيد: طلب الكتابة.

7 - معنى المجرد، مثل: ارتحل الخطبة، واشتمل الثوب.

هـ - وزن (افعل) بزيادة همزة واللام: افعل يفعل - وفي الأمر: اِفْعَلْ

وهو وزن لازم يؤتى به من الأفعال الدالة على العيوب والألوان.

اخضر - احمر - اصفر - ابيض - اعور - ارفض - اخضل - ازرق

أما المعاني التي يفيدها الوزن (افعل) فهي:

1 - الدخول في الصفة، مثل: احمرت الأزهار: صارت حمراء.

2 - المبالغة أو قوة اللون والعيب، مثل: اسودَّ الليل: اشتد سواده.

النوع الثالث: المزيد بثلاثة أحرف، وهو أربعة أوزان:

(إِسْتَفْعَل - إِفْعَوْل - إِفْعَال - إِفْعَوْل)

أ - وزن (استفعل) بزيادة الألف والسين والتاء: استفعل - يستفعل - وفي الأمر: اسْتَفْعَل.

أما المعاني التي يفيدها الوزن (استفعل) فهي:

1 - الطلب حقيقة: استكتبْتُ خالدا: طلبْتُ منه الكتابة، استغفر الله: أي طلبْتُ مغفرته.

2 - الصيرورة: حقيقة مثل: استحجر الطين: صار حجرا.

3 - الاعتقاد في الشيء أنه على صفة مثل: استحسنتُ كذا: أي اعتقدتُ حسنه.

4 - المطاوعة، مطاوعة أفعال: مثل: أحكمته فاستحكم.

5 - القوة: مثل: استُهِتِر واستكبر: أي قوي هَيْئُهُ وكبره.

6 - المصادفة: مثل: استكرمْتُ زيدا أي صادفته كريماً.

7 - اختصار حكاية الشيء: مثل: استرجع = قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

ب - وزن (افعول) بزيادة الألف والواو والعين: اِفْعَوْلُ يَفْعُوْعُلُ وفي الأمر: اِفْعُوْعِلْ

اعشَوْشِبَ يَعشَوْشِبُ إِعشَوْشِبُ، احضوضر - اِحودوب - اخشوشن.

أما المعاني التي يفيدها الوزن (افعول) فهي:

1 - المبالغة، مثل: اعشوشب الحقل: ازداد العشب فيه،

2 - قد يأتي بمعنى المجرد، مثل احلولى الثمر = أي حلا.

ج - وزن (إفْعَال) بزيادة ألف الوصل ثم ألف ولام: اِفْعَالٌ يَفْعَالُ - وفي الأمر: اِفْعَالٌ

ويختص هذا الوزن بالألوان والعيوب.

ويفيد هذا الوزن في المبالغة، فالزيادات هنا لمعاني (إفْعَال) مع المبالغة فيها، مثل:

إحمراً واصفراً: أي الحمرة والصفرة أزيد منها في المعنى احمراً واصفراً.

د - وزن (إفْعَوْل) بزيادة ألف وواو مضعفة: اِفْعَوْلُ يَفْعُوْلُ - وفي الأمر: اِفْعُوْلُ

يفيد هذا الوزن معنى المبالغة في الفعل، مثل: اجلود: المبالغة في السرعة.

وأكثر أبنية هذه المزيادات سماعية لا يقاس عليها ولا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد ولا فيما استعمل له بعض المزيادات أن يستعمل فيه القسم الآخر، بل المدار في ذلك على كتب اللغة.

أوزان المزيد الرباعي: وله ثلاثة أوزان وهي:

النوع الأول: زيادة حرف، ووزنه (تَفَعَّلَ) بزيادة التاء في أوله: تفعَّل يتفعل تَفَعَّلَ

تزلزل - تجلجل - تزمزم - تبسلم - تبعثر.

يفيد هذا الوزن معنى المطاوعة، أي مطاوعة (فَعَّلَ) مثل: دحرجت الكرة فتدحرجت.

النوع الثاني: زيادة حرفين، فيأتي على وزنين وهما:

1. وزن (أَفْعَلَلَّ) بزيادة الألف والنون: أِفْعَلَلَّ يفعنلل أِفْعَلَلَّ

يفيد هذا الوزن المطاوعة، مثل: حَرَجَمْتُ الإبل (أي جمعتها) فاحرجمت.

2. وزن (أَفْعَلَّ) بزيادة ألف ولام ثالثة في آخره: افعلل يفعلل أِفْعَلَّ

يفيد هذا الوزن في المبالغة، مثل: اطمأنَّ - اقشعرَّ.

هذا، وهناك ملحق بما زيد فيه حرف واحد ويأتي بالأوزان التالية وهي:

تَفَعَّلَ = تجلبب، تَفَعَّوَل = ترهوك، تَفَعَّيَل = تشيطن، تَفَعَّوَعَل = تجورب، تَفَعَّوَعَل = تمسكن، تَفَعَّوَعَل =

تسلقى

الاشتقاق في الحروف.

يسمى النحاة الحروف أدوات الربط لأن الكلمة إما أن تدل على ذات، وإما أن تدل على حدث وإما أن تربط بين الذات والحدث، فالاسم يدل على الذات والفعل يدل على الحدث والحرف هو الرابط وهو يختلف عن الحرف الهجائي التي تبني منه صيغة الكلمة، وحروف الربط نوعان: أحدهما حروف المعاني والتي تفيد معنى جديدا تجلبه معها، وثانيهما ليس المعاني وإنما هي حروف زائدة أو مكررة مثل ما الزائدة والباء ومن نحو ذلك وتأتي هذه الحروف لإفادة توكيد المعنى القائم.

اشتق العرب من الحروف لوظيفة لغوية ولحاجة تدعو إليها مثل:

1. اشتقوا من الحرف (سوف) فقالوا: سوفته: إذا قلت له مرة بعد مرة: سوف أفعل.

2. اشتقوا من الحرف (لولا) فقالوا: سألتك حاجة فلوليت: أي قلت لولا.

الاشتقاق وأثره في المستوى المعجمي.

مفهوم المعجم لغة: لفظ المعجم من مادة (ع ج م) عجم يعجمُ عَجْمًا فهو عاجم، ونقول: عجم الحرف

أو الكتاب بمعنى: نقطه وشكله، ثم أخذ اسم المعجم من دلالة الاعجام بمعنى إزالة اللبس الناجمة عن نقط الحروف المتشابهة وهي: (ب، ت، ث، ج، ح، خ) إلى الدلالة على إزالة اللبس في الكلمات (4).

واصطلاحا: المعجم هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها مرتبة فيه

ترتيباً خاصاً إما على حروف الهجاء أو الموضوع أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى (5).

وأطلق على المعجم تسمية أخرى وهي القاموس وهما اصطلاحان مترادفان ويقصد بهما كتاب يضم فيه

مفردات لغوية مرتبة ترتيباً معيناً وشرحا لهذه المفردات، ويفيد المعجم لطلبة العلم بفائدة عظيمة إذ يعينهم على التعرف على اللفظة ويشرح لهم أصلها أو يسر لهم وسيلة العثور على مجموعة من الألفاظ يجمعها موضوع واحد.

أثر الاشتقاق في المعجم

لا تستغني الدراسات المعجمية عن تقرب دقيق من توالد الكلمات الجديدة وخاصة من الكلمات المشتقة

والتي بها تنمو وتزيد الثروة اللغوية في المعاجم، ونذكرها ما يلي:

أولاً: توضيح جذور الكلمات:

يتضح أثر الاشتقاق في الدراسات المعجمية بأنه يوضح ويكشف لنا أصول الكلمات العربية أو جذورها

ونعرف تبعاً لذلك حروف الزيادة في المادة اللغوية الأصلية والتي بها تختلف المعنى والمقصود، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

جاء في معجم كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي:

1. كلمة (خلص)

الاحلاص: التوحيد لله خالصاً

المخلصون: الموحدون

الحِلاص: زيد اللبن يستخلص منه، أي يستخرج

الخلصاء: ماء بالبادية، وذو الخلصة: موضع بالبادية كان به صنم.

خلص الشيء خلوصاً، إذا كان قد نشب، ثم نجا وسلم، وخلصتُ إليه: وصلتُ إليه.

ونلاحظ أن كل هذه الكلمات السابقة مشتقة من كلمة (خلص)

ثانيا: تحديد الأوجه الممكنة للمادة المعجمية:

كما أن للاشتقاق دورا مهما في الدراسات المعجمية بخصوص تحديد الأوجه الممكنة للكلمة أو المادة اللغوية المعجمية، وتحصل هذه الظاهرة اللغوية في الاشتقاق الأكبر وهو: أن تجد بين كلمتين أو أكثر تماثلا في الحروف واختلافا في ترتيبها بتقدم بعضها على بعض بدون زيادة أو نقص فيها مع الاتحاد في المعنى، ولنأخذ الأمثلة في ذلك ما يلي:

ومنه ما جاء في معجم جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد:

أ - و ح ي، ح و ي، ح ي ا

1. كلمة (وحي)

الوحاء: السرعة، من قولهم: الوحاء الوحاء.

والوحي من الله عزوجل ثناؤه نبا وإلهام، ومن الناس إشارة.

ويقال: وحي وحيًا، إذا كتب، ووحى في الحجر: إذا كتب فيه.

وجواء القوم: مجتمعهم، والجمع أخوية.

ويتضح جليا من الكلمات المذكورة بأن للاشتقاق دور في حصر الأوجه الممكنة للمادة المعجمية عن طريق

التقليب وهو الاشتقاق الأكبر وهو بلا شك ظاهرة لغوية فريدة تخص بها اللغة العربية والتي بها تزيد الثروات اللغوية.

ثالثا: توضيح ما هو مهمل وما هو مستعمل:

هناك فائدة أخرى للاشتقاق في الدراسات المعجمية أنه يوضح الكلمات المستعملة لدى أبناء اللغة كما يبين

الكلمات المهملة.

أما المستعمل فهو عكس المهمل وهو الذي يتكلم به العرب ونذكر البيان في ذلك ما يلي:

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين:

أ - باب الهاء والزاي واللام معهما

(ه ز ل، ز ه ل، ل ه ز، ز ل ه) مستعملات و(ه ل ز، ل ز ه) مهملات

رابعاً: تأصيل المصطلح العلمي:

وتلعب المعاجم دوراً مهماً في تأصيل المصطلحات العلمية، ونذكر بعضاً من الأمثلة وهي:

1. كلمة (التضعيف) في علوم الحديث: جاء في معجم علوم الحديث النبوي: التضعيف لغة: مصدر: ضعف الشيء أي صيره ضعيفاً واصطلاحاً: هو الحكم على الرواية بالضعف أي بجرهم بواحد من عشرة أشياء هي: الكذب، أو التهمة به، أو فحش الغلط، أو الغفلة، أو الفسق، أو الوهم، أو المخالفة، أو البدعة، أو سوء الحفظ. وهنا، يتبين لنا أثر الاشتقاق في توليد المصطلحات العلمية من أنه أصل للتضعيف من خلال الاشتقاق حيث وضع مصدر الكلمة (ضعف) في اللغة العربية.

2. كلمة (النحو): جاء في معجم مصطلحات علم الشعر العربي:

النحو بمعنى الاتباع والتقليد، يقال: نحنا نحوه: سار على نحجه، واتبعه وقلده، وهكذا كان استخدام محمد بن الحجاج الجراداني في حديثه عن محمد بن مناذر الذي كان يقلد أو ينحو نحو عددي بن زيد في شعره قلت لابن مناذر: من أشعر الناس؟ قال: من كنت في شعره، فقلت: من ذاك؟ فقال: عددي بن زيد وكان ينحو نحوه في شعره ويقدمه ويتخذة إماماً.

وهكذا يتضح لنا جلياً واضحاً دور الاشتقاق في تأصيل المصطلحات العلمية ولها أهمية عظيمة للدارسين والباحثين كما هو الموضح في المثالين السابقين.

الخاتمة

وحسي من هذا البحث والجهد اليسير لفت النظر إلى أمر أحسبه لا يقل أهمية عن كل ما كتب أو بحث في موضوعات اللغة العربية وعلومها، وفي ختام هذا البحث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1. اختلف العلماء المتقدمين والمتأخرين في تعريف الاشتقاق وأنواعه، غير أنهم يكادون أن يكونوا متفقين بأن الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً، وللإشتقاق أربعة أنواع وهي: الإشتقاق الصغير والإشتقاق الكبير والإشتقاق الكُبار ويسمى النحت.

2. توجد علاقة بين الصرف والإشتقاق، ولا يكاد يفصل بينهما انفصالاً إذ أنهما يكملان بعضهما بعضاً، فالصرف هو الطريق إلى الإشتقاق لأنه يحدد أبنية الصيغ المشتقة.

3. للاشتقاق دور ومساهمات عظيمة في توليد المفردات والمواد اللغوية الجديدة مما تزيد الثروات اللغوية في الدراسات المعجمية، وذلك من خلال تحديد جذور الكلمات، وتعيين المهمل من المستعمل، وتحديد الأوجه الممكنة للمادة المعجمية، والتأصيل للمصطلحات العلمية.

4. أسهم الاشتقاق في توليد الكلمات الجديدة من الأفعال والأسماء وحروف المعاني على المستوى الصرقي، مثل: اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة... إلخ.

5. هناك اشتقاق بعض الأفعال والأسماء من الحروف، مثل: سؤف من الحرف: سوف.

6. أسهم الاشتقاق في تأصيل المصطلحات العلمية ذات مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية، وهذا بلاشك أمر مهم في خدمة الدارسين والباحثين.

ويوصي الباحث بمجموعة من التوصيات وهي:

1. التوجه والاهتمام بالبحث والدراسات بالعلوم اللغوية بمختلف أنواعها من النحو والصرف والأصوات والدلالة والأسلوب والمعاجم وكلها مفتاح حقيقي للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية.

2. أن يهتم الباحثون في اللغة العربية بالكتب التراثية التي خلفها العلماء المتقدمون للاستفادة منها بقدر الإمكان، وأنه لا يمكن الجيل الجديد أن يبني المستقبل المزهر دون الوقوف والاطلاع بما تركه الجيل القديم.

3. أن يبذلوا جهدهم بالبحث والدراسة والمتابعة فيما يخص بالمشتقات اللغوية بكل أنواعها حتى تعيش اللغة العربية وتعلو شأنها مواكبا لما تنتجه العقول البشرية في عصر تفجر المعلومات والابتكارات التكنولوجية الحديثة.

الهوامش

1. مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1987م، ص912.

2. إبراهيم محمد نجح، فقه اللغة العربية، دار الحديث القاهرة، 2008م ج2، ص57.

3. أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ابن القوطية)، كتاب الأفعال، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 2001م، ص1.

4. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م، ج12.

5. عبد القادر أبو شريفة وآخرون، دراسات في اللغة العربية، دار الفكر، الأردن، ط1، 1989م، ص42.

المصادر والمراجع

1. أبو عثمان بن جني. 1987م. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. ط3. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.
2. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. دت. الاشتقاق. تحقيق عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة.
3. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. 1987م. جبهة اللغة. دار العلم للملايين. ط1. بيروت.
4. أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز. 2001م. كتاب الأفعال. تحقيق علي فوده. ط3. مكتبة الخانجي بالقاهرة.
5. علي بن مؤمن. دت. الممتع في التصريف. تحقيق فخر الدين قباوة. دار الآثار الجديدة. بيروت.
6. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور. 1994م. لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت.
7. عبد السميع محمد أحمد. 2007م. المعاجم العربية. ط1. دار الفكر العربي. القاهرة.
8. عبد الله أمين. 2000م. الاشتقاق. ط2. مكتبة الخانجي. القاهرة.
9. محمد علي بن علي بن محمد التهانوي. 1992م. كشاف اصطلاحات الفنون. دار الكتب العلمية. بيروت.
10. محمد مهدي الشريف. 2004م. معجم مصطلحات علم الشعر العربي. دار الكتب العلمية. بيروت.
11. أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي. 1986م. كتاب العين. دار الشؤون الثقافية العامة. العراق.
12. محمود سليمان ياقوت. 2002م. معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث. دار المعرفة الجامعية. القاهرة.
13. حيدر علي نعمة. 1433هـ. ظاهرة الاشتقاق وأثرها في إثراء الدلالة اللغوية. مجلة الأسباط. العراق. العدد (30).
14. عبد الرحمن بن إبراهيم الخميسي. 2000م. معجم علم الحديث النبوي. ط1. دار ابن حزم، بيروت.